[993] بن زهير (1) وجاء الاعشى (2) ومدح رسول ا صلى ا عليه وآله بقصيدة معروفة، فأراد أن يؤمن فدافعته قريش، وجعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه، وقالوا: إنه يحرم عليك الخمر والزنا. فقال: لقد كبرت، ومالي في الزنا من حاجة. فقالوا: أنشدنا ما مدحته (3) به، فأنشدهم: ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وبت كما بات السليم مسهدا (4) نبيا (5) يرى مالا ترون وذكره * أغار لعمري في البلاد وأنجدا (6) قالوا: لو أنشدته هذا لم يقبله [منك]. فلم يزالوا بالسعي حتى صدوه. _____ 1) هو كعب بن زهير بن أبى سلمى، واسم أبى سلمى ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث، كان رسول ا صلى ا عليه وآله قد أهدر دمه لابيات قالها. ثم أقبل على رسول ا صلى ا عليه وآله وأسلم وقال قصيدته المشهورة التى مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم اثرها لم يفد مكبول. انظر السيرة النبوية لابن هشام: 4 / 144، اسد الغابة: 4 / 240. 2) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف. قال ابن هشام في السيرة النبوية: 2 / 25: حدثنى خلاد بن قرة بن خالد السدوسى وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم: ان أعشى بن قيس.. خرج إلى رسول ا صلى ا عليه وآله يريد الاسلام فقال يمدح رسول ا.. ألم تغتمض عيناك.. وذكر القصيدة ونحو القصة، فراجع. 3) في م هكذا " أنشده بامامدحته ". 4) السليم: الملدوغ. والمسهد: الذى منع من النوم. 5) هكذا في السيرة والبحار. وفي الاصل " وفيها بنى ". 6) أغار: بلغ الغور، وهو ما انخفض من الارض. وأنجد: بلغ النجد، وهو ما ارتفع من الارض. [*] _____